المظاهر الحضارية في العالم العربي

مدينة وليلي

عبد العزيز بن عبد الله

ان مدينة وليلى أو قصر فرعون هي عبارة عن مربع يبلغ طول سوره سبع مائة متر ، ويتراوح عرضه بين 500 و 300 متر ، ويقع في سفح جبل زرهون بالقرب من مثوى فاتح المغرب ، ومؤسس أول دولة عربية في ربوعه المولى ادريس الاكبر ، وتعوزنا النصوص لاعادة تخطيط التصميم الاصيل لهاته المدينة التي كانت أعظم حاضرة رومانية داخل المغرب الا أن الحفريات أعطتنا صورة ، ولو مصغرة عن بعض المرافق والازقة والدور والمعاصر كما أسفرت عن تحف فنية رائعة، مثل قوس النصر والازقة والدور والمعاصر ومنتجات شيقة مختلفة ، مثل تمثال كلب من البرونز وهو صورة طبق الاصل لتمثال اغريقي يرجع تاريخه الى القرن الخامس قبل الميلاد ، ويتجلى من البحث الدقيق الذي نقدمه للقراء اليوم ، الزوايا الغامضة في هذا الهيكل الفني الرائق الذي تزدان به المظاهر الحضارية القديمة في العالم العربي (1) .

بدأت الحفريات في قصر فرعون أو وليلي بالقسم الشمالي الشرقي للمدينة فاسفرت الكشوف التي بدأت عام 1915 بواسطة أساري المان عن تحديد الشارع العام (Decumanus Maximus) ثم عدل عن ذلك لتنقيب في ساحة المدينة (forum) وبيت العدل (basilique) (حيث كانت تصدر الاحكام ويجتمع التجار) وقوس النصر وقد بدأت الابحاث الاثرية في جنوب المدينة عام 1933 ثم شملت المجموع سنة 1941 فتمخضت الدراسات عام 1954 عن تمحيص كثير من المظاهر المعمارية في عاصمة موريطانيا الطنجية .

وسنرى داخل اسوار هذا القسم من المدينة (كما يتجلى ذلك من الخريطة) جانبين مستطيلين مع ذيلين مقطوعين وجانبا خامسا عموديا بالنسبة للاولين ويتم الكل عن روح عصرية لدى المهندس المعماري الروماني الذي صمم بوضوح قصر الوالي أو قصر يوبا مع الشارع الكبير وشبكة الشوارع والازقة واقنية الماء مع نحو العشرين دارا وبهوين أو رواقين (péristyles) سندين الى جدار المباني بسلسلة من الاعمدة المنعزلة .

ويقوم تصميم وليلي على رسم معماري متناسق الاجزاء .

ومعلوم ان الاركيولوجية الرومانية لم تهتم بهندسة الدور الخاصة اهتمام الاغريق بها اللهم الا بعض الدراسات الاقليمية التي أبرزت شكلية العمارات والفيلات وتصميماتها .

وهذا الفراغ ملحوظ سواء في ايطاليا أو افريقيا الشمالية عدا نتف في تيمجاد وانونا (timgad Announa) وجميلة (Djemila) بالجزائر أو وليلي وباناسا في المغرب ولا تخفى أهمية الهندسة الخاصة نظرا لصلتها

(1) راجع كتابنا «الفن المغربي» بالعربية والفرنسية وهو من مصادر كلية الآداب بالرباط .
وقد اقتبسنا خرائط ومعلومات من كتاب الاستاذ روبير ايتيين Robert Etienne حول وليلى وقد تفضل فاخرج باسمنا عددا خاصا من هذا البحث .وتندرج هذه الدراسة في سلسلة الابحاث التي سنخصصها للمظاهر الحضارية في المغرب العربي خاصة ضمن الموسوعة المغربية .

الوثيقة بالاطار الاجتماعي المعبر عن الاتجاهات الفنية في المجتمع وعن الامكانيات الاقتصادية وردود فعل الافراد وانهيآت العمومية علاوة على العوامل الراجعة لطبيعة الارض والمناخ ، وقد نبه على هذه الظاهرة منذ القرن الاول ق.م. المهندس الروماني فيتروف (Vitruve) الذي وصف فن الهندسة في عصره فلهذا لا يمكن أن نفصل في دراساتنا للدار الرومانية بين تصميمها ووضعها وبين المعطيات الاجتماعية والطبيعية نظرا لما أمتاز به الرومان من حاسة فنية وشعور بالمقتضيات الواقعية في الحياة .

والمشكل الجوهري الذي يتطلبه الحل هو معرفة أصل الدار الافريقية ومنبع اقتباسها أهي دار اغريقية أم رومانية أو هي مزيج من العنصرين وما هي نسبة هذا المزيج المحتمل ؟ فلذلك تتجه أبحاث علماء الآثار الى تحليل الخطوط العامة في مجموع الاحياء من حيث التوزيع والبناء والنقش لاستخلاص التطور التاريخي والاقتصادي .

فالكشف عن معطيات الفن المعماري الحضري يستلزم التعرف الدقيق على مستلزمات التنقل (أي تخطيط الطرق) وحفظ الصحة بالاضافة الى ضمان رواء المظهر الفني فلنستجل ذلك اذن بالنسبة للحي الشمالي الشرقي من وليلي فانه سيعطينا صورة عن الباقي .

وأول ما يلاحظه الانسان في هذا الحي عند ما يشاهد تصميمه العام من الجوهو انتظام رسومه بالنسبة للحارة الجنوبية التي يظهر انها بنيت على أنقاض نواة قديمة يرجع تاريخها الى عصر يوبا الثاني ملك موريطانيا المتوفى عام 8م (2) . وقد تكدست الأكواخ لايواء سكان العاصمة الموريطانية فأصبح الحي الارستقراطي في الشمال مقابلا للحي الشعبي القديم في الجنوب .

ويضفى التصميم الهندسى الجديد على كل شارع أو زقاق طابعا خاصا تبعا لمهمته فى الحاضرة ورعيا لميلان الارض فهناك منحدر أول من الشرق الى الغرب هو مسلك المياه المنصبة من أعلى يقطعه عموديا منحدران آخران بحيث يتخذ الحي كله شكل سقف مزدوج الميلان نحو الغرب وهكذا تحدد رسم الطرق والازقة بصورة تلقائية تجعل الشارع العام فى سمت المنحدر الكبير والازقة موالية للمنحدرين الآخرين الا أن هذا التخطيط يصطدم بعراقيل تأتى أولاها من قنوات الماء التى تقسم الحي شطرين نظرا لشدة ميلان الارض المتمخض عن سرعة فى سيلان الماء مما دعا – حفظا لقوة الضغط – الى حمل الانابيب على جدار طوله ثلاثة أمتار يمنع الاتصال المباشر بين الشوارع المتوازية (وفى ضمنها الشارع الكبير) .

الشوارع :

فهذا الشارع الذى يوجد فيه قصر الوالى (المقام على أنقاض قصر يوبا الثانى) هو العمود الفقرى لشبكة الشوارع والازقة الاخرى وهو يمتد فى خط مستقيم من الباب الشرقى (المسمى غلطا باب طنجة) الى السقاية ذات الفسقيتين غربا (وهي غير سقاية الساحة العمومية) .

وهنالك ثلاثة شوارع صغرى موازية للشارع الكبير الشمالى الذى ينعرج فى الشمال الغربى لقصر الوالى ثم الشارع الجنوبى الاول فى سمت الانابيب الممدودة فى باطن الارض (وهي قسم من الاقنية المعلقة (aqueduc) وهو يمر جنوبي الجدار الحامل لهذه الاقنية بالقرب من الدار ذات الرواق (النبح) . (maison au portique)

ويوازيه الشارع الجنوبى الثانى منعرجا فى وسطه ثم جنوبى الدار ذات الحوض .

الازقـــة :

أما الزقاق الشمالى الثانى فانه يربط الشارع الشمالى الاول بالشارع الكبير بينما يتصل الشارع الجنوبى الاول بهذا الاخير بواسطة زقاقين فرعيين عموديين هما الزقاقان الجنوبيان المتوازيان الاول والثانى ويكثر الرواج فيهما مما يفسر وجود صفين من الدكاكين فى جانبيهما شرقا أما الزقاق الجنوبى الثالث المحاذى لجدار الاقنية فانه محدود المنفذ لان بابا متحركة تفصله عن الشارع الكبير ويظهر أن سكان الزقاق احتفظوا باستغلاله الا أن نشاطه تزايد بعد بناء الحمامات البخارية العمومية أما الزقاقان الجنوبيان الرابع والخامس فلهما شكل قمع ويحققان مع الزقاق الجنوبى السادس المتوازى الجانبين الصلة بين الشارعين الجنوبيين الاول والثانى وهنالك زقاقان جنوبيان سابع وثامن وهذا الاخير يكون ساحة أكثر منه زقاقا نظرا لعرضه وتبليطه بالكلس الابيض المشوب بالسواد ، ويبلغ عرض الشارع الكبير أكثر من أربعين قدما اي أزيد من اثنى عشر مترا فى حين أن أكبر عرض للازقة لا يتجاوز ستة أمتار وبذلك تكون شوارع وليلى أكثر عرضا من المدن الرومانية فى افريقيا الشمالية مثل باناسا (ستة أمتار) وتمكاد بالجزائر وقرطاج بتونس (خمسة أمتار) أما المدن الاغريقية فان معدل عرض أزقتها لا يتعدى أربعة ونصفا من الامتار وللشارع الكبير طواران للرجالة علاوة على الرصيف الخاص بالعربات ويعادل عرض الطوار ثلاثة أمتار أما الشوارع والازقة الاخرى فانها خالية من الطوارات لان عرضها لا يزيد على ستة أمتار .

ويؤدى الشارع الكبير الى قوس النصر بدون عناء

(2) وهو أول أمير مغربى تزوج أميرة مصرية هي بنت كليوباطرة

منعرجا نحو الشمال الغربى .

التخطيط الصحى :

ومعلوم أن تخطيط الطرق فى المدينة هو عبارة عن جهازها العصبى وأن مد الاقنية والانابيب والقواديس ومصارف المياه أو قنوات التصفية لا يتم بالنسبة للمدينة المثالية الا فوق أرض عمومية لا داخل الدور والمبانى الخاصة مثل ما وقع فى روما لذلك تعتبر مدينة وليلى نموذجا فى هذا الباب وقد لوحظ وجود هذه الاقنية منذ عام 1912 من طرف لامارتينيير **La Martinière** فهي تشتمل على طبقة سميكة من الحجر غير المنحوت والملاط الصلب مع بلاط يغطيها تحت الارض .

وقد أشار هذا البحاثة الى أن الماء كان ينقل من قرية فرطاسة ولكن المؤرخين تساطوا هل كانت العيون المتدفقة من هذه الدسكرة كافية لحاضرة بلغت اوج ازدهارها فى القرن الثالث الميلادى ؟

والاقنية مقببة خارج السور بحجارة يصل ارتفاعها الى متر وربع ترتكز على أساس عميق قد مد فيه قسط من هذه القنوات التى تنقسم الى أحد عشر فرعا تنبثق عن موزع عام هو الخزان (I) (خ) مستدير القاعدة قطر سفالته أضيق من قطر علاوته وهنا تتخذ القناة انعراجا مثلث الزوايا يتجه نحو الشمال فى طبقتين هما الفرع الثانى والفرع الرابع وكذلك نحو الجنوب فى الفرعين الاول والثالث ولم تسفر حفريات 1951 عن كشف أي أثر لمنبع عين فرطاسة وتحمل وضعية الفرع الثالث المنبثق من الشمال وبالقرب من أعلى مكان بالمدينة ـ على الاعتقاد بوجود عيون أخرى ببوكنفود شرقي جبل زرهون ويتجلى من تمحيص كيفية اجتياز القناة للسور أن تاريخ اقامة هذا السور لاحقة لمد الفرع الاول وسابقة للفرع الثانى ، وتوجد خمسة خزانات فرعية منها مثلا الخزان رقم I الذى تنبثق منه قناة جديدة تنعرج فى الزقاق الاول عن الخزان رقم 2 للوصول الى الخزان رقم 3 الذى لم يبق منه سوى قعره المهدم فى حين تتجه القناة المنعرجة داخل الزقاق الاول فى مستوى ينخفض بعشرين سنتيم نحو دار العملة الذهبية فى بناء دائري كشف فيه عن صنبور من البرونز وبذلك يتأكد أن وصلة استثنائية منبثقة عن القناة المعلقة تكفل امداد احدى الدور الخاصة بالماء اما القناة الفرعية الاولى فانها تتجه من السور الى الزقاق الاول (بعد أن تمتص منها القناة الفرعية الخامسة المذكورة أعلاه) ومنه الى بير واسع عميق متقن البناء هو عبارة عن الخزان الرابع الذى يستمد ماءه من القناتين الفرعيتين الاولى والثانية ، وهذا المدد المزدوج لا يرتكز على علة معقولة لاسيما وأن سيلان ماء القناة الاولى أقوى منه فى الثانية اللهم الا اذا كان المقصود تحقيق نوع من التقوية .

ومن الخزان الرابع تتجه القناة الفرعية السادسة نحو الشمال الغربى فى مزاريب مغطات ببلاط من الكلس مفوى بالحجارة لا ينفذ منه الماء ثم تنحرف القناة السادسة داخل الزقاق الجنوبى الثانى منعرجة من جديد نحو الشمال الغربى للاتصال بمجرى من الرصاص ثم اجتياز مصرف الماء المركزى فى نفس الاتجاه للتسرب الى قصر الوالى .

أما القناتان الاولى والثالثة فانهما تواصلان معا السير نحو الغرب مع انحراف الى الشمال ويظهر ان طبقتي القناة الفرعية الثالثة تزدوجان لاسباب مجهولة (ضعف الانابيب أو حاجيات اخرى ؟) لدى الزقاق الجنوبى الثانى حيث يوجد الخزان الخامس الذى يمد لامحالة القناة الفرعية السابعة الواصلة تحت بلاطاتها الكلسية الواسعة الى الشارع الكبير ملاصقة للمصرف المائى المركزى (وهو قناة مسلحة بالملاط القوي ومغطاة ببلاطات كلسية وقع الكشف فيها عن انابيب من الرصاص) الذى تجتازه القناة السابعة فى موضعين اثنين لتشكل المدد الجوهرى للدور الواقعة بين دار هرقل وقصر الوالى مع بعض الانحرافات أمام دار «ديونيزوس والفصول الاربعة» .

أما القناة الثامنة فمن الصعب التعرف الى أصلها الحقيقى فهي عبارة عن أنبوب ضخم من الرصاص يمد الحمامات البخارية جنوبي دار «الساعة الشمسية» ، وقد تكون منبثقة عن الخزان الخامس الا اننا نجد وراء هذا الخزان مجارى تصدر مباشرة عن المثعب الاصلى (القناة المعلقة) ثم تمتد داخل الشارع الجنوبى الاول .

وتتجه القناة التاسعة جنوبى القناة المعلقة الاصلية وابتداء من طبقتها الاولى على سمت الخزان الخامس وعلى مستوى الشارع الجنوبى الاول ثم تنفصل متجهة فى خط مستقيم نحو الغرب قاطعة جدار الدار ذات الرواق **Portique** ثم الدار ذات موكب فينوس **Maison au cortège de Vénus** وتساير القناة الفرعية العاشرة دون معرفة

(I) راجع الرسوم الرمزية فى الشرح المثبت فى خريطة التخطيط الصحى .

منبعها وذلك ابتداء من الزقاق الجنوبى الخامس وتبقى الانابيب ملاصقة لجدار دار فينوس ثم تتجه منحرفة نحو دار بيلاستر . (Pilastres)

ويظهر أن القناة الحادية عشرة آتية مباشرة من المثعب المركزى وتقطع الشارع الجنوبى الاول للوصول الى الدار ذات تمثال البرونز النصفى Maison au buste de bronze تلك هي القنوات المائية المختلفة التى تولى وجهها صوب السقاية الكبرى الاولى فى الساحة العمومية .

أما قنوات المياه المستعملة أو (مجارى الماء الحار) فقد كشف عنها الاسرى الالمان بين سنتي 1916 و 1917 وسط الشارع الكبير من السقاية رقم 2 الى الزقاق الجنوبى الاول فلوحظ منذ البداية أن هذه المجارى تتجه نحو قوس النصر منحدرة نحو الغرب الى ما وراء السور وقد اتضح أنها تبدأ قرب الباب الشرقى حيث يقطعها سور عمودى فتتلقى قادوسا آتيا من الشمال هو المجرى الشمالى الثانى الذى ربما كان القصد من وجوده الحيلولة دون تدفق الماء الفاسد نحو قصر الوالى ويحتفظ المجرى بعد اجتيازه للقناة المقببة السادسة على نفس القوة الى أن يصل الى السقاية الثانية حيث تدهمه سيول الماء الفاضل من الفساقى واردة من قناة عمودية والعامل الذى يضفى الطابع الحقيقى على هذا المجرى هو ان جدرانه التى لا يقل سمكها عن سعة جدران الدور تتفتح فيها منافذ الى هذه المساكن .

وهنالك مجرى آخر فى الزقاق الشمالى الثانى يتلقى الماء (الحار) من دار هرقل بينما لم يعثر على المجرى الواقع بالشارع الشمالى الاول أما فى الشارع الجنوبى الاول فان سير هذا المجرى واضح وهو موازٍ للمثعب الاصلى ينحدر من غرب الخزان الخامس الى جنوب أنبوب الرصاص فى القناة الثامنة ويتجلى منبعه فى جدار عمودى وهو يتلقى المياه الفاضلة عن احواض دار باخوس المرمرية كما يتلقى جنوبى دار الساعة الشمسية فاضل صهاريج الحمامات البخارية وهو هنا جد عميق يصطدم فى طريقه بمراحيض عمومية .

ويمتد مجرى الزقاق الجنوبى الثالث على طول جدار دار النيريد Néréides (2) ثم يتجه جنوبا بعد أن يتلقى الماء المستعمل من «دار المعصرتين» فينحدر اليه قادوس «دار الاسطوانتين» ثم الدار ذات الطرف المقوس Maison à l'Abside حيث ينعرج فى زاوية مستقيمة ثم فى مثلها غربا ولم يعثر لحد الآن على مسربه أما الدار المجهولة الاسم فان احواض تخليتها تنصب فى مجرى آخر يقع جنوبا .

وكان من الطبيعى وجود مصب للمياه القذرة فى الشارع الجنوبى الثانى ، غير أن هذا المجرى غير موجود لان غرب وادى فرطاسة الواقع جنوبى السور الاصلى كان عبارة عن مجرى طبيعى لا يكلف نفقات اضافية ، وهكذا تتخلل أنابيب مراحيض دار فينوس الشارع المذكور ثم الحدائق وكذلك مراحيض الدار «ذات نصف تمثال البرونز» .

روعة الفن المعمارى

ان أول مظهر للمنطقية والروعة فى كل تصميم بلدى هو التناسق الهندسى فى الطرق والمجارى ولا يخلو الفن الرومانى من هذه المجالى الموسومة بطابع مزدوج يضم الى جمال الشكل نفعيته فالشارع الكبير مثلا يشذر أطار الباب الشرقى بينما يصلنا الزقاق الشمالى الاول بالباب الشمالى ويقوم قوس النصر فى هندامه الضخم الاخاذ غربي قصر الوالى رغم انتمائه لحي آخر هو الحي القديم ولكن أروع مثال للحاسة الفنية يكمن فى الزقاق الشمالى الثانى المؤدى الى السقاية الثانية بما استتبعه ذلك من تعديلات فى واجهات دارى هرقل والفارس Maison du cavalier علاوة على ما تزدان به الشوارع من أروقة تقى سقوفها المشاة من حر الشمس ومياه المطر .

الاروقـــة :

ان رواقي الشارع الكبير أضخم الاروقة فرواق الجانب الشمالى غير موحد الهندام حيث يتكون أمام دار هرقل من حنايا عالية نصف دائرية طولها ثلاثة أمتار ترتكز على تسع سوار محلاة بأوراق شوكة اليهودى (3) (ارتفاعها أربعة أمتار) زيادة على أقواس أخرى عمودية (بالنسبة للطوار والرواق) وتتجلى الاروقة أمام دار فلافيوس جيرمانوس Flavius Germanus أقل سعة لان أقواسها وطيئة وأساطينها غير محلاة بالسوارى المغروزة فى الجدار .

أما رواق الصف الجنوبى فان سواريه موصولة لا بالحنايا بل باسكفات مستقيمة غير مزينة بأوراق الاقنثة (شوكة اليهودى) .

وفى الشارع الجنوبى الاول لا يوجد رواق الا فى الدار الموصوفة بذلك (الدار ذات الرواق) وقد حول مالك «دار موكب فينوس» الطوار الى ممر للسكنى فاندرج الرواق فى الدار .

وهكذا حقق المعماريون الرومان فى هذه المجموعة أغراضهم الفنية فجمعوا بين الفائدة والجمال تعزيزا للطابع «العصرى» فى هذا الحي الجديد .

الـــــدور

1 ــ تقوم الـدور والمنازل على جانبي الشـارع الكبير ففى شماله توجد :

1) دار هرقـل (أو الـدار ذات أشعال هرقـل) : منحرفة الشكل **Trapézoïdale**

Maison aux travaux d'Hercule

يوجد مدخلها فى الزقـاق الشمالى الثانى وقـد أسست لسبب معمارى وتجارى فى آن واحد لان فيها منفذا لثمانية من الدكاكين كما أن هنالك شقتين منعزلتين لهما باب خاص الى الخارج وتقوم الحمامات البخارية شمالي الدار ينفذ اليها من الزقاق المذكور .

2) دار فلافيوس جيرمانوس

Maison de Flavius Germanus

تحتوى على اربعة حوانيت ومدخل من الشـارع يؤدى الى بيت انحارس ثم الى وسط الدار حيث نقش اسـم المالك فلافيوس(4) وهو شيء نادر فى وليلى وتوجد فى هذه الساحة أربع عشرة سارية تتوسطها فسقية مستطيله من المرمر بارزة عن سطح الارض وتلتف حول السوارى بمجموعة من الغرف أولاها قاعة للأكل **Triclinium**

قد صففت فيها فرش دائرية وصالون كبيـر **Œcus** له بابان الى الساحة الداخلية ثم حديقة واسعة ملاصقة لدكاكين الخمسة الشمالية منها مخبز لا تزال فيه آثار حوض العجن مع الرحى ويظهر أن هذا القسم من الدار حديث البناء ولعل القسم الاصلى قد أسس قبل دار هرقل أي أوائل القرن الثالث وهو عهد الامبراطوار الرومانى سبتيم سيفير (193 ــ 211) .

3) دار «ديـونيـزوس والفـصـول الاربـعـة لهذه الدار **Maison de Dyonisos et des quatre saisons**

نفس مساحة الدار السابقة وفيها أربعة حوانيت اقيـم ايضا فى احدها خلال عهد متاخر ممر ثانوى علاوة على مدخل له بابان اثنان .

اما الرواق فهو أطول من السابق وفيه عشر سوار وفسقيته ضيقة مستطيلة وتوجد حول الرواق غرف كثيرة منها غرفة للصيف مجهزة بفسقية فى جناح مفصـول بصف من الآجر يعلوه عند الاقتضاء حاجز خشبى متحرك كما توجد غرفتان للشتاء قد فرش بلاطهما بالفسيفسـاء وصالونان اثنان بدل واحد فيهما نفس التبليط تليهما ثلاثة مستودعات للقموح ثم ساحة فمخبز ضمن أربعة دكاكين والعنصر الغريب هنا يتجلى فى وجود قناة مزدوجة للماء واردة من الشارع الكبير لامداد حوض الرواق وفسقية قاعة المصيف .

ويظهر أن هذه الدار أسست فى عهد سبتيم سيفير اذا تاكد أن الحوانيت قد ألحقت بها فى عهد ولده كاراكالا (188 ــ 217) كما يفهم من نقد عثر عليـه تحت احدى القنوات ، وكيفما كان الامر فان عناصر متوحشة قـد استوطنت الدار فى القرن الرابع فهدمت الفسيفساء لاقامة مدخنة المطبخ .

4) دار حمام الاوانس ومن آلهة السقايات والانهار والغابات عند الرومان **Maison au bain des Nymphes** تحتوى على دارين احداهما فى الجنوب بحوانيتها الثلاثة مع معصرة ومخزن للزيتون وحمامات وشقتين مستقلتين علاوة على حوضين مع المرافق العادية .

5) دار الضواري **Maison aux fauves** وهـي تحتوى على دارين احداهما فى الجنوب بحوانيتها الثلاثة ومرافقها العادية مع قاعة للالواح **Tablinium** مبلطة بالفسيفساء وشقة خاصة بها ثلاث غـرف ــ ودار فى الشمال تتفتح فى الشارع الشمالى الثانوى وفيها ثلاثة دكاكين وممر كبير وغرفة مجهـزة بحوض يتلقى زيت معصرة مجاورة وكذلك حوض للماء .

ومن خواص دار الضـواري أن المـاء المستعمل يلتحق داخل قناة عميقة قوية البناء بالمجرى العام فـى الشارع الكبير فلهذا يكون هذا القسم الجنوبى من الدار أقدم بناء لاسيما اذا اعتبرنا توفر عناصر عتيقة كغرفة الالواح **Tablinium** وساحة وسطى صغيرة داخل الرواق **Atrium** ويظهر أن الدارين كانتا فى ملك شخص واحد أحال احداهما الى معصرة للزيتون .

6) الـدار الواقعـة غربـي قصـر الوالـي **Maison à l'ouest du palaisdu gouverneur** هذه الدار هي أوسع الدور فى هذه الضفة الشمالية للشارع الكبير وهي مسندة الى بناية رسمية وتمتاز واجهتها بمدخل كبير له ثلاثة أبواب يقوم فى كل من جانبيه دكانان اثنان، وقد اتصلت حانوتان فى البداية بغرفتين من غرف الدار التى يتوسطها رواق بعشر سوار وفسقية مربعة تمدها سقاية بالماء وبجانبي الـرواق الشرقى والغربى ست غرف (يوجد فى احداها بهو) وتوجد ساحة فسيحة ربما استعملت مستودعا للعربات وغيرها **(remise)** وكذلك شقة شتوية فى الناحية الشرقية بصالونهـا وباحتهـا وقاعاتها الاربع وممر مسخن شارع الى الزقاق الشمالى ويظهر أن الدار قد تم بناؤها بعد سنتي 238 و 244 نظرا لاستنادهـا الى قصـر الوالى الذى تجـدد فى عهـد الامبراطور كورديان الثالث الذى حكم ست سنوات ولعل المنزل كان فى ملك موظف كبير له دالة على البلاط سمح له بالاستناد الى مقر حكومى وخرق النظام المعمـارى المتبع على طول الاقنية المعلقة (خمسة اقدام بدل خمس

عشرة) وربما كانت الدكاكين مكاتب في البداية .

الضفة الجنوبية للشارع الكبير

7) دار الزقاق الجنوبي الاول :

ولعل من الغريب وجود هذه الدار وسط مجموعة من الدكاكين ومستودع للعربات وتمتاز الساحة المستطيلة بفسقية لا مثيل لها في وليلى نظرا لشكلها البيضوي المزدوج . .

8) **أدار ذات العملة الذهبية Maison à la monnaie d'or**
هي من أوسع دور وليلى تضم مجموعة من المنازل والاصطبلات والمستودعات (Insula) (مساحتها 1692م) بين الزقاق الجنوبي الاول والشارع والزقاق الجنوبي الثاني والقناة المعلقة فهي تحتوى على شقة منعزلة في شكل شقق الكراء ومدخلها الضخم عبارة عن بابين يؤديان الى ممر (سطوان) كبير تحيط به ثلاثة دكاكين تمتاز بالاتصال بالرواق الداخلي المربع الفسيح (12ر5م) الذي يتوسط باحته المبلطة حوض مستطيل عميق وللصالون خمسة أبواب كما يوجد مستودع للزيت جنوبا يؤذن بقيام مركب صناعي يضم معصرة للزيت ومخبزا ويظهر ان هذه المجموعة أسست في زمن واحد هو أوائل القرن الثالث وملكها رجل ثري ضم الى حوانيت ومعصرة ومخبز شقتين للكراء وصالونا مبلطا بالمرمر للاستقبال .

9) وتوجد مجموعة شرقية تضم الدور الثلاث الآتية التي يظهر من تصميمها المشترك ان تاريخ بنائها واحد وهذه الدور هي :

دار باخوس المرمري Maison au Bacchus de marbre
لها أبواب في ثلاث واجهات منها الشارع الجنوبي الاول والزقاق الجنوبي الثاني وقنوات مياهها مجهولة ولا وجو دللفسيفساء وقد عثر على تمثال باخوس من الرخام في احدى الغرف كما تم الكشف عن تمثال ميتيرف Minerve (الهة لاتينية توازي Athéna عند اليونان أي آلهة الفكر والفنون والعلوم والصناعة) وايزيس Isis هي آلهة مصر للطب والزواج والزرع وهي زوجة أوزيريس)

10) **دار الساعة الشمسية Maisan au cadran solaire**
يوجد مقر هذه الساعة الشمسية في احدى زوايا الرواق الداخلي (النبح) ويجهل موقع قنوات الماء رغم تجانس التصميم المعماري ووفرة الحمامات البخارية التي يظهر أنها كانت عمومية .

11) **الدار ذات المعصرتين Maison aux deux pressoirs**
ميزتها أنها تقع في واجهتين (الشارع الكبير والزقاق الثالث) ، وتحتوى على معصرتين وفيها ستة دكاكين حول المدخل المركزي يدل اتصال اثنين منهما بوسط الدار على استغلالهما التجاري المباشر من طرف المالك وللحوض الداخلي شكل غريب (مكون من ستة أقواس نصف دائرية) . (Exèdres)

وقد أغلقت في عهد متأخر الباب الثانوية النافذة الى الزقاق الثالث ويلوح أن بابا أخرى قد توفرت في هذا الزقاق لوصلها بالمعصرتين وما زالت رحيان ماثلتين للعيان بجانب قنوات الزيت المؤدية الى ثلاثة احواض اثنان منهما واقعان داخل أحد الحوانيت الستة .

ويتجلى من مقارنة الدور الثلاث أنها بنيت في عهد واحد على نسق واحد يبرز في وجود ستة حوانيت في واجهة كل واحدة وبابين في الدارين الاخيرتين وثلاثة أبواب في الممر العام ومدخل الصالون كما يوجد ممر ثانوي .

أما عصر البناء فان النموذج الشبيه بتصميم الدار الواقعة غربي قصر الوالي يوذن بان التشييد قد تم بعد سنتي 238 و 244 .

12) دار بدون اسم Maison sans nom

تحتوى شمالا على ستة حوانيت استخدم احدها كمخزن للحبوب أو الدقيق كما تضم معصرة للزيتون ما زال الحوض والرحى فيها قائمين ويمتاز الرواق الداخلي وباحة الدار بسعة استثنائية تتخللها اثنتا عشرة سارية محيطة بفسقية مستطيلة الشكل وتؤدي باب في الرواق الى ممر ثانوي تقوم فيه أربع أسطوانات تتوسطها «خصة» وهو يتصل بأربع غرف تشكل شقة منعزلة الى جانب الشقق الاخرى ومن خواص هذه الدار أن الصالون يوجد باحدى زوايا الرواق .

13) الدار ذات الطرف المقوس Maison à l'Abside

هذه العمارة غريبة من نوعها في وليلى نظرا لاستطالتها مع باب غير محاط بدكاكين وبداية درج متصلة بالزقاق ومؤدية الى طبقة أولى ، ويوجد مستودع طويل للعربات أما الساحة الداخلية الممتدة على طول الغرف فان طرفها الموالي للقناة الرئيسية نصف دائري الشكل تقوم فيه فسقية غوارة يمكن أن تكون موردا للدواب أو مرحاضا في مسرب المياه المستعملة .

ويحدو وجود مستودع العربات الى الاعتقاد بان الدار كانت تشكل مجموعة اقتصادية غير أن توافر الدرج واستقلال الغرف ربما جعلا من ذلك عمارة مؤثثة لا يوجد لها مثيل في البلد .

14) الدار ذات أنصاف السواري Maison aux demi-colonnes

لها مدخلان أحدهما محلى بنصف سوار ومعصرة مكونة من ثلاث غرف تتصل بالشارع الكبير وقد نجح المهندس فى فصلها عن صلب الدار ولم يعثر على قناة الماء الحار كما هو الحال فى عدة دور وقد أضاف الباكاط Baquates (يقال بانهم أصل البرغواطيين) الجدران التى تفصل الرواق الداخلى فى حين أن الاصل راجع الى أوائل القرن الثالث.

15) دار بنات نيرى (آلهة البحر المتوسط) Maison des Néréides

مساحتها مربعة (32ر5 مترا) ولهـا ممر ثانـوى Atriolum مع دويرة صغرى ومعصرة للزيت متصلة بالزقاق الجنوبى الثالث وينفتح الممر الاساسى أمـام الرواق الداخلى بثلاث أبواب وقد فرش ما بين الاساطين الاثنتى عشرة بالفسيفساء التى ازدانت بها كذلك ثلاثة من جوانب حوض الماء المستطيل مرصعة برسوم بنات نيرى وتقوم فى احدى الغرف سوار نصفية كما بلط بساط غرفة النوم بالزليجى الهندسى الذى يرتفع جانب منه مؤذنـا بمكان مصطبة السرير .

وللدار بابان كبيران تؤديان الى الزقاق الثالث وما زالت رحى المعصرة ماثلة وكذلك مكان العصر وبدل قيام ادراج أمام احدى البابين على وجود طبقة عليا .

2 ـ الضفة الجنوبية للشارع الجنوبى الاول :

1) الـدار ذات الحـوض فى شكـل ورقة النفـل Maison au bassin trèfle

توجد هـذه الدار ضمـن مجموعة تحتـوى على مستودع كبير للعربات (فيه ثلاث غرف احداها اصطبل قرب الشارع الكبير) ودار بدون رواق .

2) دار بدون رواق معمد Maison sans péristyle

(وقع تنقيبها منذ عام 1941) تمتاز أيضا بانعدام الدكاكين وبمدخلها الطويل المجهز ببهو كبير للبهائم أو العربات .

أما الدار نفسها ففيها شقة مكونة من ثلاث غرف فى المكان المهيأ عادة للدكاكين بينما تقوم وسط الـدار قبالة الصالون فسقية فى شكل ورق الفصة (7) مع ممر دقيق يؤدى جنوبا الى الفضاء الواسع ثم دويرة Atrolium (صالون وثلاث غرف ورواق صغير مبلط) وجناح تجارى (مخبز ومخزن ومستـودع للعربات الشاحنـة وثلاثـة دكاكين) .

ويظهر أن تشييد هذه المجموعة يرجع الى الثلث الثانى من القرن الثالث الميلادى نظرا لقلـة الجودة فى البناء .

2) الدار ذات الرواق Maison au Portique

وهى تمتاز بالموقع الاستثنائى للصالون وبوجود حوض جوانبه نصف دائرية كما تحتـوى على دويرة بدائيـة متصلة بالزقاق الجنوبى الرابع .

3) دار موكب فينوس Maison au cortège de Vénus

هى أروع وأغنى دور وليلى بالفسيفساء ، وقد فرشت به غرف ثمان وسبعة ممرات ووقع العثور فى الانقاض على تمثالين من البرونز لفتا أنظار العالم عام 1953 أحدهما للزعيم كاطون Caton (8) والآخر لامير رصـع رأسه بتاج .

ولا تزال رسوم ديونيزوس والفصـول الاربعـة منقوشة على بلاط احدى قاعات النوم فى شكل زربيـة رائعة كما توجد داخل الصالون قاعة للنوم ترمز صورها الى «ملاحة فينوس» Navigation de Vénus

وقد زخرف بلاط صالون آخر صغير بفسيفسـاء مستدير النقوش وتتوفر الدار جنوبا على دويرة بساحتها وغسقيتها وعـدة قاعات ازدان بـلاط احداهـا بصـور فسيفسائية تمثل ديانة Diane (9) وقد باغتها فى الحمام اكتيون Actéon (10) وفى الناحية الغربيـة حمامات خصوصية مجهزة ببرم بخارية حارة Caldaria أو دافئة Tripédaria

ويظهر من شكلية قاعة الاكل Triclinium واسلوب الفسيفساء أن تاريخ البناء راجـع الى منتصف القـرن الثالث على الاقل .

وقد حاول المهندس ادخال نوع من التجديد بالغاء السوارى فى جانبين من الرواق وكذلك الدكاكين .

4) الدار ذات التمثال النصفى من البرونز Maison au buste de bronze

كانت فى ملك أغنى تاجر عرف كيف يستفيد من الطرق الاربع المحيطة بالدار فاقام مخبزا يحتوى على مجموعة استثنائية من المرافق فى وليلى وكذلـك معصرة كبرى متصلة بالزقاق الجنوبى الخامس الذى تنفذ اليه الساحة الكبرى بواسطة باب ضخم له عدة ممرات ويلوح مـن روعة البناء ونبل المواد ان التشييد قد تم قبل عام 238 .

5) الدار ذات الخاتم الذهبى : Maison à la bague d'or

تجد لاول مرة فى وليلى غرفا تحت الارض ينزل اليها بدرج كما توجد بابان فى الشارع الجنوبـى الاول والزقـاق الجنوبى السادس وتتعدد الساحات والممرات والاحواض فى شكل غريب .

6) الدار ذات السوارى الضخمة : Maison aux gros pilastres

تشذ واجهة هذه الدار عن العادة التقليدية حيث لا توجد دكاكين حول المدخـل الرئيسـى نظرا لقلة المـارة فى الشـارع الجنوبى الثانى وتتصـل باب اخرى بالزقـاق الجنوبى الثامـن كما توجـد دويرة يتوسطها حـوض

مستدير (II) وتحيط بها سبع قاعات حسنة التبليط .

وتمتاز هذه الدار بطبقة اولى مشرفة على الدويرة تتفتح درجها فى الرواق الكبير ولا تزال كثير من بقاياها قائمة مما يدل على متانة مواد البناء كالحجارة والملاط والادهان ويرجع تاريخها الى السنوات الاولى للقرن الثالث

7) الدار ذات السرداب : Maison à la crypte

توجد فى هذه الدار كما يدل عليه اسمها طبقة تحت الارض ويوجد ايضا سور جنوبى البناية علاوة على معصرة للزيت اما فى وسط الدار فان العثور على فسقية لا يدل على وجود رواق لو لم يكشف عن قواعد ورؤوس أساطين وسط جدران متأخرة البناء .

ويتساءل العلماء هل كان هذا السرداب مجرد حوض لخزن الزيوت ام هو معبد لاداء طقوس غامضة حسب توفنو R. Thouvenot

ويظهر من الكتابات التى تحمل اسم بابيوس انه هو مالك الدار .

الدكاكين

يرتبط بناء الدكاكين بتصميم الدار فى وليلى كما هو الحال فى مجموع افريقيا الشمالية وهذا من التقاليد الرومانية التى ترجع الى تاريخ بناء بومبى Pompei قرب بركان فيزوف الذى عمرها عام 79 ميلادية هى ومدينة هيركولانوم Herculanum كما يتجلى من ساحة رومة الجمهورية ويبلغ عدد الدكاكين فى قصر فرعون 119 تشغل مساحة قدرها 2846 مترا واربعين سنتمترا أي معدل 24 مترا للواحدة وهذه الميزة قد تجددت فى تمكاد Timgad بالجزائر ودكاكين وليلى كغيرها فى الشرق وافريقيا تقفل كل مساء ولا تتوفر كما هو الحال فى بومبى وهيركولانوم على سدة ينام فيها صاحب الحانوت ويظهر أن بعض التجار كانوا يملكون الدار المجاورة لدكانهم ولكن معظمهم كانوا يلتحقون مساء بحي أقل رفاهية وثراء حيث يقطنون فى مساكن متواضعة بازقة صغرى لهذا تأثرت تقاليد الدكاكين فى وليلى بالعادات الاجتماعية التى تجعل هذه الحاضرة أقرب الى حواضر الشرق واليونان منها الى المدن الرومانية فالبيئة كانت تتحكم دائما فى المشاريع العمرانية .

الحمامات

ولم يكن التصميم الاول للمدينة يشير الى بناء حمامات وقد كانت الساحة المركزية محتوية على حمامات الامبراطور غاليان Gallien (260 ـ 268 م) وحمامات الشمال العمومية الفسيحة التى تسع سكان حي بكامله وما لبثت الحياة أن تطورت فارتفع مستوى العيش ورقت الاذواق وتنافس الاثرياء او الشركات فى تجهيز الدور بالمستحمات الخصوصية .

وقد اشتملت هذه الحمامات البخارية على حوض للماء البارد ينزل اليه احيانا بدرج وحوض للماء الحار يتصل بأتون للتسخين ومسارب توزع الابخرة بالتدرج على مختلف الغرف فى شكل أفران لها منافذ تحت البلاطات تجعل منها الساخن والدافىء .

أما حمامات المجموعة الشرقية (ilot Est) الواقعة بين داري باخوس والساعة الشمسية فانها صغيرة المساحة لا يشغلها سوى عدد قليل من الناس مما يحدو الى الاعتقاد بأن حمامات هذا الحي البورجوازى ربما كانت أشبه بمنتدى نصف عمومى وكذلك حمامات الناحية الغربية خلف دار بنات نيرى حيث تدل جميع المظاهر على أنها أقيمت من طرف الطبقة الارستقراطية فى عهود متأخرة للتخلص من جمهرة الرعاع .

المستودعات

وترتكز الثروة الاقتصادية بوليلى فى معظمها على صناعة الزيوت فلهذا كانت المدينة تستقبل عددا كبيرا من ناقلات الزيوت مما جعل مستودعات العربات لا تقل أهمية عن دكاكين البيع وكذلك السقائف التى ترابط فيها الشاحنات وليس ببدع توافر المظاهر العمومية فى هذا الحي الآهل وكذلك قنوات المياه المستعملة فى الاصطبلات ونحوها .

ويستدل علماء الآثار على ماهية هذه المستودعات بما على عتباتها من معالم معدنية تحفظ الجدران من آثار العجلات Chasse-roues وكانت الارض تسطح غالبا بالحجارة الموصولة بالجير المدسم وتعلوها احيانا فى بعض الاماكن بلاطات كلسية وربما قامت فى جوانبها مخازن أو بيوت لسكنى المعوزين .

معمارية البناء

هذا وان الصورة التى ترسم فى مخيلة الزائر لمدينة وليلى هي الوحدة فى عناصر تصميم البناء ومواده مما يساعد على القاء ضوء كاشف عن الفترة التاريخية التى تم خلالها التشييد .

فوليلى حاضرة من الكلس والحث (grès) مع قلة فى استعمال الآجر وكانت المناجم الكلسية موفورة فى جبل زرهون ويجمع هذا الكلس السنجابى (gris bleu) بين متانته الناتجة عن تماسك حبه والى روعته التى تجعله شبيها ببعض أنواع الرخام المستعمل فى زخرفة السوارى والتيجان والاروقة وكذلك المباني البارزة فى حين تعزز الاحجار

الرملية الصفراء بملاط من الكلس والرخام (12) الا ان الكلس في الدور المتواضعة هو اقل قيمة ويدخل الآجر بالضرورة في بناء الحمامات وافرانها اذ استعماله يمتزج باستعمال الكلس بخلاف ما يلاحظ في مدينة باناسا Banasa اما المرمر الحقيقي فان اندراجه في المواد المعمارية لا تستلزمه سوى ترخيمات رائعة كما في فسقية غرف الصيف بدار ديونيزوس .

ولم يعثر على القرميد الا في تسقيف دار هرقل بينما كان حطام الحجر والآجر هو مادة تركيز السطوح في اقبية وحنايا بقية القصور .

وقد استدل الاثريون على وجود طبقة عليا بالدرج التي تم الكشف عنها في اربع من الدور (دور باخوس وبنات نيرى والسوارى الكبرى والطرف المقوس) .

وقد اكثر سكان وليلى من الاقفال والمزاليج في مداخل العمارات والدكاكين كما عملوا على تبليط جميع الممرات لاسيما المكشوف منها التي تطرقه شاحنات القموح والزياتين .

وفي كل هذا يبرهن العملة والبناءون عن مهارة فائقة لم يرجع تضاؤلها لضعف المواد الموفورة في الاوراش ولا لقلة اليد العاملة التي لا تبررها اية هجرة بل الى انعدام الوسائل والمقومات المالية والاقتصادية لدى الطبقة البورجوازية اما «البدعة» المعمارية (المودة) فانها لم تسفر عن اي تاثير لان باناسا كانت قد استعملت الآجر قبل ذلك بمدة مديدة .

تصميم الدور :

وهنا يمكن ان نتساءل هل يوجد فرق في مدلول الرواق Péristyle اليوناني الاصل وغرفة الدخول Atrium الايطالية ؟ فكلاهما يمد بالهواء والنور الغرف المنفتحة فيهما او حولهما غير ان المظهر الجوهري في دور وليلى الرومانية هي وجود ساحة داخلية محاطة باروقة ذات اساطين (نبوحة) والكل من اجل التهوية والانارة والمرور وقد احال الباغاطيون Baquates المتبربرون هذه الاروقة الى غرف للسكنى ولا يرجع الفرق بين الرواق وغرفة الدخول الى التسقيف لان نسبة المساحة المغطاة في هذه اعظم منها في ذلك ويعزز وجود الفسقية استعمال مصطلح «الرواق» في الدار الوليلية اذ المراد بتوافر احواض الماء بالاضافة الى التجميل هو اشاعة الهواء البارد في القاعات الجانبية .

ويختلف علو الاروقة فكثيرا ما تكون سوارى الناحية الموازية للصالون اعلى وهذا هو ما يسميه المهندس فيتروف Vitruve بالرواق الروديسي (نسبة الى جزيرة روديس) الذي يطبع الدار الاغريقية

وهكذا تكون الدور الوليلية قد اختارت التصميم الهيليني في بناء الاروقة في خصوص احداقها بالساحة الداخلية لا بالروض (كما في رومه) وقد كان المهندس العتيق يقيم في الدور القديمة بحي قوس النصر زاوية حول سقاية الاوانس (Nymphées) غير ان هذا النموذج قد استعيض عنه بعد ذلك في الحي الجديد بالدويرة Atriolum التي هي عبارة عن رواق له اربع سوار يذكرناب Atrium

وخلاصة القول ان الرواق الوليلي يوناني الطابع ولكنه يلعب دور «الاتريوم» الروماني العمومي لانه متفتح للجمهور حيث تندرج الغرف الخاصة داخل «الاتريولوم» الموسوم بالاسلوب الروماني .

وفي خصوص الصالون Oecus يلتبس اسمه عادة بكلمة Tablinum التي ترمز الى القاعة المركزية في الدار الوليلية غير ان هذا الاسم لا يمكن ان يطلق على غرفة لا تصل اليها انظار الزائرين كما هو الحال في وليلى حيث لا تواجه القاعة الكبرى دائما مدخل الدار فالغرفة المسامتة للفسقية هي اذن الصالون Oecus الذي يدل وجوده مرة اخرى على التاثير الاغريقي في التصميمات الوليلية لاسيما وانه يمثل اروع قاعة لها ثلاثة ابواب ومحلاة بسوار او نصف سوار وبلاط من الفسيفساء اشبه بالزربيه المزركشة .

وهناك غرفة اخرى للاستقبال هي Triclinium يمتاز فسيفساؤها بشكل الحرف اللاتيني T ويكون موقعها عادة شرقا اذا كان الصالون شمالا او شمالا اذا كان هذا الاخير جنوبا وذلك في تسامت عمودي وهذا الخرق لقاعدة التناسق (relation orthogonale) الترتيبي مظهر آخر للطابع الاغريقي .

ولهذا يمكن القول بان الدار في الحي الشمالي الشرقي لمدينة وليلى هي دار اغريقية كسائر الدور في انحواضر الرومانية بافريقيا الشمالية غير ان هذا الطابع الاغريقي هو نفسه ممزوج بالتاثير الروماني على اساس مبدا القلب القاضي بوضع الاشياء في شكل تناسقي معكوس (Principe du chiasme)(13) فلهذا كانت الممرات الجانبية التي لا يرى منها وسط الدار مستطيلة ضيقة والممرات المحورية شبه مربعة في حين يتجلى الرواق الاغريقي (péristyle) كمسرح للحياة العمومية والاطريولوم للحياة الخاصة اما الصالون فانه يحتل المحور العام للدار يقابله عموديا التريكلينيوم triclinium على ان هنالك تاثيرا بونيقيا يتبلور في وجود دور بدون رواق (مثل الدار ذات الطرف المقوس ودار الخاتم الذهبي والدار المجردة من الرواق وربما حتى الدار ذات السرداب (14) وتوجد ساحات داخلية

حتى في الدور ذات الاروقة ، فلهذا كانت هذه الساحات مظهرا للتاثير البونيقي (I5) .

ويكاد علماء الآثار يجمعون على أن نوع «الاتريوم» **Atrium** الموجود في مدينة بومبي لم يظهر في التصميمات الرومانية بافريقيا لان الرومان اعتبروا هذا الاقليم بمثابة مجموعة اقطار جديدة لم يتقيدوا فيها بقاعدة معمارية فلهذا طبعوا الدار الرومانية في افريقيا بالطابع الهيليني وأشاعوا الاسلوب القاضي بجعل الساحة المحاطة بالسواري المركز الاساسي في صلب الدار .

على أن الدار ذات الساحة الداخلية تمثل سمة خاصة بالبحر الابيض المتوسط (I6) فلهذا صارت الدار الوليلية تهدف الى تحقيق الاسلوب المحوري الصرف والترتيب التناسقي الكامل (I7) مبشرة بالنموذج الجديد الذي ظهر في القرن الرابع الميلادي باوستي **Ostie** (I8) حيث تدور جميع مرافق الدار حول نقطة مركزية هي ساحة مستطيلة متفتحة تحدق بها أساطين وتمد الغرف المحيطة بالنور والهواء وبذلك يمكن أن نعتبر التصميم الوليلي مرحلة هامة في تاريخ الهندسة المعمارية الخاصة في العالم الروماني .

تعـاليـق ومـلاحظـات

I) هو هنا مجرد خزان للتوزيع والضغط في حين أنه مصفاة للمياه في مدينة بومبي **(Pompéi)** يوزع الماء على السقايات والحمامات العمومية والدور الخاصة.

2) النيريد هي بنات نيرى **Nérée** ودوريس **(Doris)** وهما من آلهة البحر المتوسط عند اليونان والرومان تمثلان اصطخاب الامواج .

3) هي شارة فن حاضرة كورانت **(Corinthe)** اليونانية وهذا النبات هو المسمى **(Acanthe)**

4) رجل موظف عاش أوائل القرن الثالث .

5) ديونيزوس عند اليونان هو اله الكرم والخمر وهو اسم باخوس بالاغريقية .

6) **Trèfle** هو ترخيم هندسي مكون من ثلاث دوائر متقاطعة يوجد مركز كل منها على رأس زاوية ذات ثلاثة أضلاع متساوية .

7) يذكرنا هذا الشكل الهندسي بحوض الدار ذات المعصرتين .

8) الذي عاش بين 234 و I49 قبل الميلاد وتولى القضاء عام I84 وحاول استئصال الرشوة في روما ونادى بضرورة هدم قرطاجنة وصنف كتابا في الفلاحة .

9) تسمى **(Artémis)** عند اليونان وهي الهة رومانية بنت جوبيتر كبير الآلهة الذي سمح لها بعدم الزواج وزودها بسهام وموكب من الاوانس **(nymphes)** كما جعل منها الاهة الغابات .

I0) صياد غضبت عليه ديانة وأحالته الى وعل افترسته كلابه حسب الاساطير .

II) **impluvium** حوض مربع داخل دويرة تتجمع فيه مياه المطر .

I2) هو المسمى **(Stuc)** وهو عبارة عن دهن يحتذي المرمر ويتركب عادة من غبرة الرخام ورغامها مع الجير المنطفىء والطباشير .

I3) مثل قلب قولهم «يجب أن ناكل لنعيش لا أن نعيش لناكل» .

I4) ربما كانت الساحة في الدارين الاخيرتين مجرد مربط للدواب والداران نفسهما فندقين .

I5) يقول المهندس الاسباني طارادیل **Tarradell** في خصوص ليكسوس انه لا وجود لساحة في الدور البوبيقية الموريطانية مما يحدو الى رفض فكرة التاثير البونيقي .

I6) حيث استعيض عن الممر الجانبي بالممر المحوري بواسطة احالة أحد الدكاكين الى مدخل مبلط كما هو الحال في دار ديونيزوس .

I7) هذا التناسق **symétrie** كان في اليونان مخصصا للبنايات العمومية .

I8) مرسى روما القديمة في مصب التبر **Tibre**